

مكتبة الحضارة الإسلامية أول فرع لمكتبة القاهرة الكبرى

عنان الديدي

مديرة مكتبة الحضارة الإسلامية- القاهرة

مقدمة:

العالم احتفالاً بالعلم وتوكيداً عليه، وحسبها فضلاً أنها أهدت العالم أقدم الجامعات في التاريخ كله وأنها حين انتقلت إلى الغرب عن طريق الحروب الصليبية ومن طريق الأندلس وصقلية، كانت الأساس الوطيد الذي قامت عليه حركة النهضة الأوروبية، ولا تزال الروائع المعمارية والفنية التي أبدعتها هذه الحضارة؛ حيثما خفقت راياتها موضع الإعجاب والتقدير حتى يومنا هذا. ولعظم شأن هذه الحضارة وضع العلماء من شرقيين ومستشرقين مئات من الكتب التي تعالج مختلف نواحيها، وتظهر مآثرها في العلم والفلسفة. وحول أهمية إنشاء مكتبة متخصصة في مجال الحضارة الإسلامية في هذا الوقت بالذات أوضح الأستاذ محمد حمدي مدير مكتبة القاهرة الكبرى في كلمته بمناسبة الاحتفال بافتتاح المكتبة، «أنه بالرغم من أن الحضارة العربية الإسلامية ضاربة بجذورها العريقة في أعماق التاريخ عطاء وثناء وإبداعاً، بتأثيرها الموصول ودورها الريادي في مختلف الحضارات عبر العصور إلا أنها لم تأخذ حقها بعد من التوثيق والتقدير. فقد تعرض معظم رصيدها الموروث ومخطوطاتها ومراجعها للنهب والضياع والتشويه، وظل الإنتاج الثقافي العربي بمنأى عن استخدام النظم التكنولوجية الحديثة للحفاظ عليه والتعريف به ونشره.

وفي عصرنا الحالي الذي يشهد ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصال تبرزها الحاجة إلى إنشاء مكتبات ومراكز معلومات كهذه المكتبة

في الرابع والعشرين من يناير عام ١٩٩٥ افتتحت السيدة سوزان مبارك مكتبة القاهرة الكبرى بالزمالك أكبر مكتبة عامة في مصر، وفي ١٧ أكتوبر عام ٢٠٠١ افتتحت أول فرع لمكتبة القاهرة وهو مكتبة الحضارة الإسلامية بسبيل وكتاب قايتباي بالقلعة.

ويأتي هذا المركز الثقافي الجديد في وقته المناسب ليسهم في رد حملات الهجوم والتشكيك التي ارتفعت في الآونة الأخيرة مستهدفة النيل من أصالة الحضارة الإسلامية وعراقتها ومحاولة التقليل من شأنها وقدرها، مع أن الحضارة الإسلامية قد بدأت مع انبثاق الإسلام في القرن السابع للميلاد وانتشرت بانتشاره بسرعة عجيبة فخفقت راياتها على بقعة واسعة من العالم المعروف آنذاك، امتدت من حدود الصين شرقاً إلى بحر الظلمات (المحيط الأطلسي) غرباً، بالإضافة إلى إسبانيا وصقلية، ونقل العرب المسلمون فلسفة الإغريق وعلومهم وأضافوا إليها جديداً تجلت فيه عبقريتهم الذاتية وبخاصة في علم الطب وعلم الفلك وعلم الرياضيات وعلم الكيمياء وعلم البصريات.

ومن نجومهم اللامعة في سماء الفلسفة الفارابي وابن سينا وابن رشد، وفي سماء العلم أبو بكر الرازي والبيروني والخوارزمي، وجابر بن حيان وابن الهيثم والإدرسي وابن النفيس وابن خلدون.

ولعل الحضارة الإسلامية هي أكثر حضارات

حيث تناسق الأبعاد وأناقة التصميم وروعة الديكور، وخلال الفترة من (١٨٦٠م-١٨٦٦م) تم بناء الكتاب فوق السبيل في الأدوار العليا. وقد اختير قايتباي سلطانا عام ١٤٦٧م، وظل يحكم لمدة ٢٨ عاما حتى وافته المنية عندما بلغ ٨٦ عاما من العمر- وكان هذا السلطان الذي أطلق أسمه على الأثر محبًا وراعياً للفنون والآداب.

الموقع:

يقع السبيل في شارع الصليبية الذي يصل بين مدرسة السلطان حسن ومسجد ابن طولون، حيث يوجد عدد من المباني الأثرية ذات القيمة العالية. أعيد ترميم السبيل بالتعاون بين المجلس الأعلى للآثار والوكالة الإسبانية للتعاون الدولي (AFCI) وافتتحه الفنان فاروق حسنى وزير الثقافة في ٨ رمضان ١٤٢١هـ الموافق ٤ ديسمبر ٢٠٠٠م.

تحويل سبيل كتاب قايتباي إلى مركز للحضارة الإسلامية:

نظراً لتاريخ سبيل كتاب قايتباي، الذي كان كتاباً لتعليم وتحفيظ القرآن. ونظراً لموقعه الذي يتوسط مدارس دينية تاريخية مثل مدرسة السلطان حسن ومسجد ابن طولون، فقد كان قرار وزير الثقافة رقم ٧٧٨ لسنة ٢٠٠٠م بأن يتولى صندوق التنمية الثقافية تجهيز وإعداد سبيل كتاب قايتباي ليكون مكتبة للحضارة الإسلامية تابعة لمكتبة القاهرة الكبرى، ويكون المجلس الأعلى للآثار مسئولاً عن سبيل كتاب قايتباي باعتباره أثراً.

التي تمثل ركيزة أساسية في إطار الجهود الرامية إلى التنمية الثقافية والحفاظ على ثمرات الإبداع الإنسانى، وإحياء التراث والسيطرة على فيضان الإنتاج الفكرى المتدفق بإطراد سريع الإيقاع بغية تنظيمه وتيسير إتاحتته والإفادة منه وتناقله من جيل إلى جيل عبر الزمان والمكان.

ولعل ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصال التي نعيشها تدعونا إلى تكثيف استثمارها فى توثيق وتأسيس كنوز الحضارة العربية الإسلامية المتعددة الينابيع والروافد، وفى تدعيم تراثها وإحياء تراثها، فضلاً عن دفع حركة تفاعلها وحوارها مع الثقافات الأخرى».

إنشاء مكتبة الحضارة الإسلامية بسبيل وكتاب قايتباي بالقلعة:

فى ١٢ ديسمبر عام ٢٠٠٠ صدر قرار السيد فاروق حسنى وزير الثقافة رقم ٧٧٨ لسنة ٢٠٠٠م بأن يتولى صندوق التنمية الثقافية تجهيز وإعداد سبيل وكتاب قايتباي ليكون مكتبة للحضارة الإسلامية تابعة لمكتبة القاهرة الكبرى.

ويكون المجلس الأعلى للآثار مسئولاً عن سبيل وكتاب قايتباي باعتباره أثراً، ويتولى اتخاذ الاجراءات اللازمة للمحافظة عليه.

نبذة عن سبيل وكتاب قايتباي (١٤٧٩م):

إن وجود سبيل الماء قريبا من مدرسة القرآن (الكتاب) يعتبر أحد ملامح القاهرة القديمة. وبالنسبة لسبيل كتاب قايتباي فإنه تميز عما سبقه فى أنه يمثل تحفة فنية فريدة دون أن يكون امتدادا لبناء آخر.

ويعود السبيل إلى أواخر العصر المملوكى الذى انتهى عام ١٥١٧م، ورغم مرور السنين إلا أنه لا يزال يحمل السمات الفنية لهذا العصر،

والفنى ، حيث تكون ملتقى للمفكرين والمبدعين ومنتدى حقيقيا للحضارة الإسلامية وحوار الحضارات والثقافات .

٧- ترتبط المكتبة باتصال دائم ووثيق بكل مصادر ومراكز المعلومات والوثائق العربية والأجنبية والإسلامية ، بغية تبادل المعلومات وصور الوثائق والأبحاث .

٨- يخصص مركز سوزان مبارك للحضارة الإسلامية عدة جوائز لتشجيع وإعداد البحوث والدراسات المتخصصة في الحضارة الإسلامية .

أقسام المكتبة:

يتكون مبنى المكتبة من ثلاثة أدوار ، حيث يقع فى الدور الأرضى الاستقبال والاستعلامات والأمن والمدرسة العربية للسينما والتلفزيون وأمين الأثر .

الدور الأول: خصص الدور الأول للمكتبة الرقمية التى تتضمن خدمات الإنترنت وقواعد البيانات الالكترونية المسجلة على أقراص الليزر CD - ROM والملتيميديا ووحدة الميكرو فيلم والمواد السمعية والمرئية . كما يقع فى الدور الأول قاعة الندوات ومعرض للصور والخرائط والوثائق .

الدور الثانى: ويشغل الدور الثانى قاعات البحث والاطلاع ، حيث تعرض مجموعات المراجع والكتب والدراسات المتصلة بالحضارة الإسلامية ، وتضم دوائر المعارف والمعاجم والأطالس وكتب الفلسفة الإسلامية ، وعلوم الدين الإسلامى ، والعلوم الاجتماعية ، والعلوم عند العرب ، والفنون والعمارة الإسلامية والآداب ، والتاريخ والجغرافيا والآثار وكتب

الهدف من مكتبة الحضارة الإسلامية:

تعنى هذه المكتبة باقتناء وتوثيق الإنتاج الفكرى المتصل بالحضارة العربية الإسلامية فى مجالات العلوم والآداب والفنون والعمارة والآثار والتاريخ ، وفى مختلف أوعية المعلومات وبمختلف اللغات ، وإتاحته للباحثين والمهتمين بالحضارة الإسلامية من كل أنحاء العالم .

وذلك لإثراء البحث العلمى وإبراز مقومات وتراث الحضارة الإسلامية وإسهاماتها الرائدة فى الحضارة الإنسانية عبر العصور ، ولتوفير منبر لدراسة ومناقشة حوار الحضارات وإنجازاتها .

مقتنيات المكتبة وخدماتها:

تضم مكتبة الحضارة الإسلامية كنوز العلم والمعرفة من المراجع والكتب والدوريات والوثائق والخرائط واللوحات والصور ، فضلا عن مجموعة من قواعد البيانات الإلكترونية التى توثق تراث الحضارة الإسلامية فى مجالات الآداب والعلوم والفنون والعمارة والآثار والتاريخ .

خدمات المكتبة:

وتقدم هذه المكتبة عدة خدمات ثقافية وعلمية متطورة منها:

- ١ - خدمات مرجعية وبحثية .
- ٢ - خدمات معلومات متطورة تتضمن خدمة البث الانتقائى للمعلومات والإحاطة الجارية .
- ٣ - خدمة شبكة الإنترنت .
- ٤ - خدمات المعلومات بالتليفون والفاكس فى مجالات الحضارة الإسلامية على الرقم ٥٠٦١٧١٥ .
- ٥ - خدمات التصوير والاستنساخ .
- ٦ - تنظم المكتبة برامج للنشاط الثقافى

التراجم والسير لأعلام الحضارة الإسلامية .

أما قواعد البيانات التي يجرى اقتناؤها بمركز
ومكتبة سوزان مبارك للحضارة الإسلامية بسبيل
وكتاب قايتباى فهى:

١ - قاعدة بيانات شخصيات (أعلام ورموز
الحضارة الإسلامية فى مختلف المجالات فى
الفنون والآداب عبر العصور حتى العصر
الحديث).

٢ - قاعدة بيانات الآثار والفنون والعمارة
الإسلامية فى مصر والعالم .

٣ - قاعدة بيانات التاريخ الإسلامى (قاموس
للأحداث الإسلامية).

٤ - قاعدة بيانات العلوم عند العرب
(إسهامات العرب الرائدة فى مختلف العلوم).

٥ - قاعدة بيانات حوار الحضارات .
٦ - قاعدة بيانات للخرائط والمخطوطات
والصور المتصلة بالحضارة الإسلامية .

٧ - قاعدة بيانات دليل المنظمات والمؤسسات
والمتاحف والمعاهد الإسلامية فى مصر والعالم
العربى .

٨ - قاعدة بيانات فهراس شبكة المكتبات
المصرية .

٩ - الكشاف الإسلامى Index Islamicus

١٠ - قاعدة بيانات بيليو جرافية بالمصادر
والمراجع والإنتاج الفكرى المتصل بالحضارة
الإسلامية .

المواقع المتخصصة

فى مجالات الحضارة العربية والإسلامية
على الإنترنت والمتاحة بالمكتبة
(قائمة مختارة)

- العلماء العرب فى المجالات المختلفة عبر

التاريخ <http://Scientists.cip.net>

- برنامج المتحف الإسلامى

<http://www.harf.com>

(أول برنامج عربى يتناول الفن الإسلامى من
القرن الأول إلى القرن الثالث عشر للهجرة
لمشاهدة الكثير من أنواع الفنون والزخارف
الإسلامية ضمن قاعات العرض المختلفة).

- مكتبة الكونجرس قسم الشرق الأوسط

<http://www.loc.gov/cds>

- مكتبة الشرق الأوسط

<http://www.kutob.com>

- موقع المتحف الإسلامية

<http://www.hilecommerce.net/tvrniture>

ar htm

- موقع يتيح الاطلاع على أكثر من عشرة

آلاف رابط للمواقع العربية

<http://www.andwant.fzs.com>

- موقع يتيح الاطلاع على أكثر من مئة ألف

كتاب عربى

<http://www.anhar.com>

- الفنون الإسلامية على الإنترنت

<http://www.islamicart.com>

(هذا الموقع ينقسم إلى أربعة أقسام: العمارة
الإسلامية، الخط العربى، فنون السجاد
الإسلامى، العملات الإسلامية، وجزء خاص
للأحداث التاريخية الإسلامية).

- دليل المواقع الإسلامية
<http://www.islamdir.net/links/or.com>
- مواقع إسلامية بالعربية
<http://www.sultan.org/a/>
- وكالة الأنباء الإسلامية الدولية
<http://www.islamicnews.org/athens/cyprus/6741>
- مجلة الملتقى الإسلامي
<http://www.al-multaqa.com>
- مواقع الإسلام (حرف)
<http://www.al-islam.com/asite.htm>
- الغزوات الإسلامية
<http://www.geocities.com/athens/forum/22b/gazawat.html>
- الشبكة الإسلامية ١
<http://www.al-islamweb.net>

- التراث الحضاري لمصر
<http://www.cultnat.org>
- (موقع مخصص لمركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي لمصر بوزارة الاتصالات والمعلومات).
- اللجنة الدائمة للأزهر لحوار الأديان السماوية
<http://www.alazharinterfaith.org>
- موقع المكتبة على الإنترنت ، في إطار شبكة المكتبات المصرية .
<http://www.library.idsc.gov.eg>
- واحة الإسلام
<http://www.khayma.com/waha>
- الشبكة الإسلامية ٢
<http://www.arabic.islamweb.com>